

## توقيعات الخلفاء

كان لرسالتي المدرجة في الجزء الثاني من المقتطف الاغر عن خواتم الخلفاء قبول لدى القراء فرأيت ان اتبعها بتوقيعات الخلفاء ومنها يستشف القارئ الكريم شيئاً من اخلاقهم . وقد رأيت في كتب التاريخ كثيراً من هذه التواقيع فاخترت منها ما قل ودل

## توقيعات الخلفاء الراشدين

✽ عمر بن الخطاب ✽ كتب اليه سعد بن ابي وقاص في بيان بينيه فوقع في اسفل كتابه " ابن ما بكتك من المهاجر واذى المطر " . ووقع الى عمر بن العاص " كن لرعبتك كما تحب ان يكون لك اميرك "

✽ عثمان بن عفان ✽ وقع في قصة قوم نظموا من مروان بن الحكم وذكروا انه امر بوجوه اعتاقهم " فان عصوك فقل اني بري بما تعملون " . ووقع في قصة رجل شكاه عيلة عليه " قد امرنا لك بما يعينك وليس في مال الله فضل للسرف "

✽ علي بن ابي طالب ✽ ووقع في كتاب جاءه من الحسن بن علي " رأي الشيخ خير من جد الغلام " . ووقع في كتاب سلمان الفارسي وسأله كيف يحاسب الناس يوم القيامة " يحاسبون كما يرزقون " ووقع في كتاب الحصين بن المنذر بعثه اليه يذكر ان السيف قد كثر في ربيعة " بقية السيف انتهى عدداً " وفي كتاب صعصعة بن صوحان يسأله في شيء " قيمة كل امريء ما يحسن "

## الخلفاء الامويون

✽ معاوية بن ابي سنيان ✽ كتب اليه عبدالله بن عامر في امر عاتبة فيه فوقع في اسفل كتابه " بيت امية في الجاهلية اشرف من بيت حبيب في الاسلام فانت تراه " . وفي كتاب لعبدالله المار ذكره وقد سأله ان يقطع مالا في الطائف " عش رجبا تر عجباً " . وفي كتاب زياد يخبره بطعن عبدالله بن العباس في خلافته " ان ابا سنيان و ابا الفضل كانا في الجاهلية في سلاح واحد وذلك حلف لا يحله سوء رأبك " . وكتب اليه ربيعة بن عسل اليربوعي يسأله ان يعنه في بناء داره بالبصرة باثني عشر الف جذع " ادارك في البصرة ام البصرة في دارك "

✽ يزيد بن معاوية ✽ وقع في كتاب عبدالله بن جعفر اليه يستنحه من خاصته " احكم لهم بآمالهم الى منتهى آجالهم " تخم بتسعة الف فاجازها . وكتب اليه مسلم بن عقبة

المري بالذي صنع اهل الحرمة فوقع في اسفل كتابه " فلا تأمن على القوم الفاسقين " . وفي كتاب مسلم بن زياد عامله على خراسان وقد استبطأه في الخراج " قليل الكتاب يحكم مرائر الاسباب وكثيره يقطع او اخي الانتساب " . والى عبدالله بن زياد " انت احد اعضاء ابن عمك فاحرص ان تكون كلها "

✽ عبد الملك بن مروان ✽ وقع في كتاب اتاه من الحجاج " جنبي دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من الطلب " . ووقع له ايضا عندما اخبره بسوء طاعة اهل العراق وما يقامي منهم ويستأذنه في قتل اشراقتهم " ان من بين الناس ان يأتلف به المخلفون ومن شرمه ان يختلف به المؤتلفون " وفي كتاب الحجاج ايضا يخبره بقوة ابن الاشعث " بضعفك قوي وبخوفك خلع " . ووقع في كتاب ابن الاشعث

فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري ووقع ايضا في كتاب

كيف يرجون مقاطي بعدما شمل الرأس مشيب وصلح ✽ الوليد بن عبد الملك ✽ كتب اليه الحجاج لما بلغه انه خرق فيما خلف له عبد الملك ينكر ذلك عليه وانه غير صواب فوقع في كتابه " لاجمعن المال جمع من يعيش ابدا ولا فرقة تفرق من يموت غدا " ووقع الى عمر بن عبد العزيز " فقد رأب الله بك الداء واودم بك الشفاء " ✽ سليمان بن عبد الملك ✽ كتب اليه قتيبة بن مسلم يتهدده بالخلع فوقع في كتابه زعم الفرزدق ان سيتئل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع ووقع في كتابه ايضا " العاقبة للمتقين " . والى قتيبة ايضا جواب وعيده " وان تصبروا وانتقوا لا يضركم كيدم شيئا "

✽ عمر بن عبد العزيز ✽ كتب اليه بعض العمال يستأذنه في مرة مدينته فوقع اسفل كتابه " ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم " . والى بعض عماله في مثل ذلك " حصنها ونفسك بتقوى الله " . والى رجل ولأه الصدقات وكان دميما فعدل واحسن " ولا اقول للذين ترددي اعينكم لن يؤتيمهم الله خيرا " . وكتب اليه صاحب العراق يخبره عن سوء طاعة اهله فوقع له " ارض لهم ما ترضى لنفسك وخذ بجراتهم بعد ذلك " . والى عدي بن ارمطة في امر عاتبة عليه " ان آخرة انزلت وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله " . والى عامله على انكوفة وكتب اليه انه فعل كما فعل عمر بن الخطاب " اوتك الذين هدى الله فيهدام اقتده " . والى عامله بالمدينة وسأله ان يعطيه موضعا بينه فوقع " كن من الموت على حذر "

وفي قصة منظم "العدل امامك". وفي رقعة مجبوس "تب تطلق". وفي رقعة رجل قتل  
 "كتاب الله بيني وبينك". وفي رقعة منصح "لو ذكرت الموت شغلك عن نصيحتك".  
 وفي رقعة رجل شكاهل بيتي "انتا في الحق سيان". وفي رقعة امرأة حبس زوجها "الحق  
 حسة". وفي رقعة رجل نظم من ابني "ان لم انصفك منه فانا ظلمتك".

✽ يزيد بن عبد الملك ✽ وقع الى صاحب خراسان "لا تترك حسن رأبي فانما تفسده  
 عثرة". والى صاحب المدينة "عثرت فاستقل". وفي قصة منظم "سيعلم الذين ظلموا اي منقلب  
 ينقلبون". وفي قصة منظم شكاهل بيتي "ما كان عليك لو صحت عنه واسترسلتي".  
 ✽ هشام بن عبد الملك ✽ وقع في قصة منظم "اتاك الفوت ان كنت صادقاً وحل بك  
 النكال ان كنت كاذباً فتقدم او تأخر". وفي قصة قوم شكوا اميرهم "ان صح ما ادعيتم عليه  
 عزناه وعافناه". وفي رقعة مجبوس لزمه الحد "نزل بحدك الكتاب". والى جماعة يشكون  
 تعدي عاملهم عليهم "لفروضكم فابي خصم دونكم". وفي كتاب عامل يجبره بقله الامطار في  
 بلد "مرم بالاستغفار". والى سهل بن سيار "خف الله وامامك فانه يأخذك عند اول زلة".  
 ✽ يزيد بن الوليد ✽ وقع الى مروان "اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى فاذا اتاك  
 كتابي هذا فاعتمد على ايها شئت". والى صاحب خراسان "بجم امرات عنه نائم وما  
 اراك منه او مني بسالم".

✽ مروان بن محمد ✽ كتب الى نصر بن سيار في امر ابي مسلم "نجوم الظاهر تدل  
 على ضعف الباطن والله المستعان". ووقع الى هبيرة امير خراسان "الامر مضطرب وانت  
 نائم وانا ساهر". والى الحويرية بن سهل لما وجهه الى قحطبة "كن من يات للمارفة على حذر".  
 ووقع حين اتاه غزو قحطبة وانهمزام ابن هبيرة "هذا والله الادبار والافن رأى بيتاهم حياً".  
 وفي ايات نصر بن سيار اذ كتب اليه

ارى خلال الرماد وميض جبر وبوشك ان يكون له ضرام

"الحاضر يرى ما لا يرى الغائب فاحسم التزلزل" فكتب نصر "التزلزل قد اشتدت  
 اعضاؤه وعظمت نكايته" فوقع اليه "بداك اوكتا وفوك تفع"

الخلفاء العباسيون

✽ السفاح ✽ كتب اليه جماعة من اهل الانبار يدكرون ان منازلهم أخذت منهم وأدخلت  
 في البناء الذي امر به ولم يعطوا امانها فوقع "هذا بناء أسس على غير تقوى". ثم امر برفع  
 قيم منازلهم اليهم. ووقع في كتاب ابي جعفر وهو يجارب ابن هبيرة بواسطة "ان حكماك افسد

علمك وتراخيك اثر في طاعتك فخذ لي منك ولك من نفسك . ووقع اليه في ابن هبيرة بعد ان راجعه نبي غير مرة " لستُ منك وِلستُ مني ان لم تقتله " . ووقع في كتاب جماعة من بطانته يشكون احباس ارزاقهم " من صبر في الشدة شورك في التهمة " . ثم امر بارزاقهم . والى عامل تظلم منه " وما كنت تتخذ المضلين عضداً "

✽ ابروجعفر المتصور ✽ وقع في كتابه الى عبدالله بن علي عمه " لا تجعل للايام في" وفيك نصيباً من حوادثها " . ووقع اليه ايضاً " ادفع بالتي هي احسن السيئة الى قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاجعل الحظ لك دوني يكن لك كله " . ووقع الى عبد الحميد صاحب خراسان " شكوت فاشكيناك وعببت فاعبتناك ثم خرجت عن العامة تنأب لفرار السلامة " . والى اهل الكوفة وقد شكوا عاملهم " كما تكونوا يؤمر عليكم " . وفي قصة رجل شكاه عيلة " مل الله من زرقه " . وفي قصة رجل شكاه الدين " ان كان دينك في مرضاة الله فضاء " . والى رجل سأل الحج " والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً " . والى عامله على حمص وجاءه كتاب نبي خطاه " استبدل بكاتبك والا استبدل بك " . والى صاحب ارمينية " ان لي في فناك عيناً وبين عينيك عيناً ولها اربع آذان " . والى رجل استوصله " لا مانع لما اعطاه الله " . وفي كتاب اتاه من صاحب الهند يخبره ان جنداً شغبوا عليه وكسروا اقبال بيت المال فاخذوا ارزاقهم منه " لو عدت لم يشغبوا ولو وفيت لم يتهموا "

✽ المهدي ✽ . ووقع الى صاحب ارمينية عند ما شكاه سوء طاعة وعباه " خذ الغنم وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين " . والى شاعر مدحه " اسرفت في مدحك فقصرنا في جرائك " . وفي قصة رجل من الغارمين " خذ من بيت مال المسلمين ما تقضي به دينك ونقر به عينك " . وفي قصة رجل شكاه الحاجة " اناك الغوث " . والى صاحب خراسان في امرجاءه " انا ساحر وانت نائم " . وفي قصة قوم اصابهم القحط " يُقدر لهم قوت سنة القحط والسنة التي تليها " . والى رجل من بطانته استوصل " ليت امراعتنا اليك يقوم بابطاننا عنك " . وفي قصة رجل حبس في دم " ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب " . والى صاحب خراسان وكتب اليه يخبره بغلاء الاسعار " خذم بالعدل في الكيال والميزان " . والى يوسف الرومي حين ظن به في خراسان " لك امانتي ومؤكد ايماني "

✽ هرون الرشيد ✽ وقع الى صاحب خراسان " داو جرحك لا يتسع " . والى عامل على مصر " احذر ان تخرب خزائني وخزانة اخي يوسف فياتك منه ما لا قبل لك به ومن الله اكثر منه " . ووقع في قصة البرامكة " انبتته الطاعة وحصدته المعصية " . والى عامل على

فارس "كن مني على مثل ليلة اليات". والى خزيمه بن حازم اذ كتب اليه انه وضع السين حين دخل ارض ارمينية "لا ام لك لتتل بالذنب من لا ذنب له". وفي قصة مجبوس "من لجأ الى الله نجيا". وفي قصة منظم "لا يجاوز بك العدل ولا يقصر بك دون الانصاف". والى صاحب السند "اذا ظهرت المعصية كل من دعا الى الجاهلية تعجل الى المنية". وفي رقعة منظم من عامل وكان بالمنظم عارقاً "قد وليناك موضعة فتنكب سيرته". والى محفوظ صاحب خراج مصر "يا محفوظ اجعل فرح مصر فرحاً واحداً وانت انت". والى صاحب المدينة "نع رجلك على رقاب اهل هذا البطن فانهم قد اطالوا ليلى بالسهاد ونفروا عن عيني لذيد الرقاد". ووقع الى السندي بن شاهد "خف الله وامامك فهما نجاتك". وكتب اليه يحيى بن خالد من الحبس حين احس بالموت قد تقدم الخصم الى موقف الفصل وانت بالاثر والله الحكم العدل مستقدم فتعلم فوقع فيه الرشيد "الحكم الذي رضيت في الآخرة لك هو اعدى الخصم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف قضاؤه".

✽ المأمون ✽ . وقع الى ابن هشام في امر تنظم فيه "من علامة الشرف ان يظلم من غوفة وينظلم من دونه فاي الرجلين انت". والى الرسي في قصة من ينظلم منه "ليس من المروءة ان تكون آيتك من ذهب وفضة وغريمك خاو وجارك طاو". وفي قصة رجل منظم من عمرو بن مسعدة "يا عمرو عمر نعمتك بالعدل فان الجور يهدمها". وفي قصة رجل منظم من ابي عباد "يا ثابت ليس بين الحق والباطل قرابة". وفي قصة منظم من ابي عيسى اخيه "فاذا تقع في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون". وفي قصة منظم من حميد الطوسي "يا ايا غم لا تغتر بموضعك من امامك فانك واخس عبيد في الحق سيان". والى طاهر صاحب خراسان "احمد ابا الطيب اذا احلك خليفة محل نفسه من نفسه فمالك موضع تسمو اليه نفسك الا وانت فرقة عنده". وفي قصة منظم من محمد بن الفضل الطوسي "قد احتملنا بذاهك وشكامة خلتك فاما ظلمك للرعية فاناً لا نحمله". ووقع الى بعض عماله "طالع كل ناحية من نواحيك وقاصية من افاصيك بما فيه استصلاحها". وكتب اليه ابراهيم بن المهدي في كلام له ان غفرت بفضلك وان اخذت فبحمك فوقع في كتابه "القدرة نذهب الحفيظة والسدم جزء من التوبة وبينهما غفو الله". ووقع في رقعة مولى طلب الكسوة "لو اردت الكسوة للزمت الخدمة ولكنك اثرت الرقاد فخطك الرؤيا".

